# الزيادة: أغراضها وأدلتها

عرفنا سابقا أن الفعل المزيد هو الذي زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر لغرض، وأن هذه الأغراض تختلف من زيادة لأخرى:

## أغراض الزيادة:

تكون الزيادة لغرض معنوي أو لغرض لفظي:

### 1. الزيادة لغرض معنوي:

وهي الزيادة التي تكسب الفعل معنى فرعيا بالإضافة إلى المعنى الأصلي الذي يدل عليه الفعل المجرد، كدلالة زيادة الألف في «جالس» على المشاركة، ودلالة زيادة الهمزة والسين والتاء في «استغفر» على الطلب، ودلالة زيادة التاء والتضعيف في «تصبَّر» على التكلف، فهذه كلها معان إضافية لا توجد في مجرد هذه الأفعال، لكنها في الوقت نفسه تشترك مع المجرد في الدلالة على المعنى العام ، كاشتراك الفعل «جالس» ومجرده «جلس» على الجلوس، واشتراك مثل «استغفر» ومجرده «غفر» على المغفرة، واشتراك الفعل «تصبّر» ومجرده «صبر» على الصبر.

### 2. الزيادة لغرض لفظي:

أ. الزيادة للإلحاق: هي زيادة لفظية لا معنوية، الغرض منها أن تكون الكلمات التي زيد فيها للإلحاق مطابقة لما ألحقت به في عدد الحروف وحركاتها وسكناتها حتى تتصرف تصرفه، مثل جلبب، وجهور، وبيطر، أفعال ثلاثية الأصول قد زيد فيها حرف لإلحاقها بالفعل الرباعي المجرد «دحرج» لتتصرف تصرفه، فيقال: جلبب يجلبب جلببة فهو مجلبب، كما تقول: دحرج يدحرج دحرجة فهو مدحرج.

ب. الزيادة للإمكان: كزيادة همزة الوصل في أول الكلمة ليمكن النطق بالحرف الساكن بعدها، مثل: انتصر، اعلَمْ، استنتاج، وكزيادة هاء السكت عند الوقف إما للتمكن من النطق بالفعل الذي بقي على حرف واحد، مثل: الأمر عِهْ، ثوبك قِه... وإما لبيان الحركة كقوله تعالى: ﴿وما أدراك ما هيَهْ﴾ إذ أفادت زيادة هاء السكت بيان الفتحة التي بني عليها الضمير «هي»، وكذلك: لِمَهْ؟ وعمَّهْ؟ الأصل قبل زيادة الهاء: لمَ؟ وعمَّ؟ فإذا وقف عليهما بتسكين آخرهما حصل التباس.

ت. الزيادة للعوض عن الحرف المحذوف، مثل تاء التأنيث في المصادر: زنة، صفة، عدة، عوضت التاء فاء المصدر المحذوفة، وكزيادة: تاء التأنيث في زنادقة، إذ الأصل أن يجمع زنديق على

زناديق، كما يجمع قنديل على قناديل، فقد حذفت الياء من زناديق وعوض منها تاء التأنيث في الآخر فصارت زنادقة.

## معاني الفعل الثلاثي المزيد بحرف:

### 1. معاني أفعل[1]:

أ. **التعدية:** هي جعل الفعل اللازم متعديا، فيصبح الفاعل بعد زيادة الهمزة مفعولا به، مثل: قام خالد، وجلس سعيد، بعد زيادة الهمزة نقول: أقمت خالدا، وأجلست سعيدا.

وإذا كان الفعل متعديا لمفعول أصبح بعد زيادة الهمزة في الفعل متعديا إلى مفعولين، مثل: فهم زيد المسألة، ولزم الأدب، أفهمت زيدا المسألةَ، وألزمته الأدب، وهكذا مع الفعل المتعدي لمفعولين.

ب. **الدخول في الزمان والمكان:** فالدخول في المكان، مثل: أشأم المسافرون، وأعرقوا وأصحروا، دخلوا الشام والعراق والصحراء، والدخول في الزمان، مثل: أصبح القوم وأمسوا، أي دخلوا الصباح والمساء، ومثله: أربع الناس وأصافوا، أي دخلوا الربيع والصيف.

ت. **الصيرورة:** التحول من حال إلى حال، مثل: أثمر الشجر، أي صار ذا ثمر، وأزهر الروض، أي صار ذا زهر، وألبن الرجل إذا صار ذا لبن، وأقحطت الأرض، إذا صارت ذا قحط.

ث. **السلب والإزالة:** أقذيت العين، وأعجمت الكتاب، وأعتبت خالد وأشكيته، أي: أزلت القذى من العين، وأزلت عجمة الكتاب بوضع النقط على حروفه، وأزلت عتب خالد وشكواه.

ج. **مصادفة المفعول على صفة معينة:** مثل: صادفت رجلا فأبخلته، أي صادفته بخيلا، من ذلك قول عمرو بن معديكرب لمجاشع من مسعود السلمي: لله دركم يا بني سليم، سألناكم فنا أبخلناكم، وقاتلناكم فما أجبناكم، وهاجيناكم فما أفحمناكم، أي: لم نجدكم بخلاء حين سألناكم، ولا جبناء حين قاتلناكم، ولا مفحمين حين هاجيناكم. وعلى هذا يكون الفرق واضحا بين بِعْتُ وأَبَعْت، فإذا قلت بعت الدار، عنيت أنك صارت ملكا لغيرك، أما إذا قلت: أبعت الدار عنيت أنك عرضتها للبيع.

[1] ينظر: محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص44-45، و محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص120-121

ح. **الاستحقاق:** كقولك: أحصد الزرع، إذا استحق الحصاد.

خ. **الدلالة على معنى مجرده:** تدل هذه الصيغة في كثير من المواضع على المعنى الذي يدل عليه الفعل المجرد، مثل الفعل أسرى، لا يختلف في الدلالة عن المجرد سرى، يقول امرؤ القيس:

سريتُ بهم حتى تَكَلَّ مَطِيُّهُم **** وحتَّى الجِياد ما يُقَدْنَ بِأَرْسانِ

قال الله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرب بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾[1]، وكذلك الفعل سقى وأسقى.

2. **معاني فاعل**[2]: يكثر استعماله في المعاني التالية:

أ. **المشاركة:** وتدل على أن الفعل واقع من متعدد، قد اشترك الفاعل والمفعول به في إيقاعه من حيث المعنى، ولكن الذي بدأ بالفعل تنسب إليه الفاعلية والذي قابله بمثل فعله، تنسب إليه المفعولية، كقولك: ماشيت صديقي. فالصديق مفعول به من حيث الموقع الإعرابي، لكنه اشترك هو والفاعل في الحدث فهو لا يختلف في المعنى والواقع عن الفاعل من حيث القيام بالمشي، ومثله: جادبته الحبل أو الحديث، حاسيته الشراب، ضاربته، سايرته، شاركته...

ب. **المبالغة والتكثير:** كقولك: ضاعفت الأجر، أي: كثرت أضعافه، ويقال: ناعمه الله، أي: أكثر النعمة له.

ت. **المتابعة:** وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل، مثل: واليت الصوم وتابعت الدرس.

ث. **الدلالة على أن الشيء صار صاحب صفة يدل عليها الفعل:** مثل: عافاه الله أي جعله ذا عافية، كافأت زيدا، أي جعلته ذا مكافأة، عاقبت عمر، أي جعلته ذا عقوبة.

ج. **الدلالة على معنى المجرد (فعل):** مثل: سافر، وهاجر، جاوز...

3. **معاني فعَّل**[3]: يمكن لهذه الصيغة أن تدل المعاني التالية:

---

[1] سورة الإسراء: 01

[2] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 35-36، محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص43-44، و محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص118-120

[3] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 35-36، محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص43-44، و محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص118-120

أ. **التعدية:** مثل: فرح الولد، فرَّحتُ الولدَ. حيث تجعل الفعل اللازم متعديا، والفعل المتعدي لمفعول واحد متعديا لمفعولين وهكذا، فهِم الطالب الدرس، فهَّمته الدرس.

ب. **المبالغة والتكثير:** فمعنى الفعل طاف في: طاف الرجل في البلاد، يختلف عن معنى الفعل طوَّف في قولنا: طوَّف في البلاد، فإن الثاني يدل على كثرة الطواف والمبالغة فيه، منه قوله تعالى: ﴿وغلَّقَتِ الأبواب﴾، وكذلك قولك: قطَّعْتُ الحطَب يختلف عن قولك: قطعْتُه، فقد دلت الصيغة على كثرة الأشجار التي قطعت والأبواب التي أغلقت.

ت. **النسبة:** أي نسبة المفعول به إلى أصل الفعل، كقول بعض العلماء: «من كفَّرَ مسلما فقد كفر» أي من نسب مسلما إلى الكفر فقد كفر، ومثله: جهَّلت فلانا، أي نسبته إلى الجهل، وفسَّقته، أي نسبته إلى الفسق، وكذَّبته، أي نسبته إلى الكذب.

ث. **الإزالة والسلب:** مثل: قشرت الفاكهة، أي أزلت قشرها، وقلمت الأظافر، أي: أزلت قلامتها.

ج. **الدلالة على التوجه:** مثل: شرَّق القوم ثم غرَّبوا، أي: توجهوا إلى الشرق ثم إلى الغرب.

ح. **اختصار الحكاية:** مثل: هلَّل، وسبَّح، ولَبَّى... أي قال: لا إله إلا الله، وسبحان الله، لبيك.

## معاني الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:

**4. معاني انفعل**[1]: ليس لهذه الصيغة إلا معنى واحدا، وهو المطاوعة.

**المطاوعة:** هي مطاوعة المفعول للفاعل فيما يفعله به، لذلك لا يكون إلا في الأفعال الدالة على معالجة حسية، وفائدة المطاوعة أن أثر الفعل يظهر على مفعوله وكأنه استجاب له، ولذلك سميت هذه النون نون المطاوعة، تقول: قطعت الخيط فانقطع، وكسرت الزجاج فانكسر، وهزمنا العدو فانهزم، أما إذا كان الفعل غير دال على معالجة حسية فلا تأتي منه هذه الصيغة، فلا نقول: علمته، فانعلم.

ولا يقتصر الأمر على الأفعال العلاجية، بل ثمة بعض الأفعال العلاجية التي لا تقبل هذه الصيغة، إذ لا يصح أن تقول: طردته فانطرد، في حين تقول: دحرته فاندحر، ولا تقول: أكلته فانأكل، أو شربته فانشرب.

[1] ينظر: عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 37، محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص46، و محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص122

5. **معاني افتعل**[1]: لهذه الصيغة معان متعددة، منها:

أ. **المطاوعة:** دلالة هذه الصيغة على المطاوعة تختلف عن الصيغة السابقة (انفعل)، لأنها تطاوع الفعل الثلاثي سواء أكان علاجيا، مثل: جمعت الإبل فانجمعت، أو غير علاجي، مثل: غممته فاغتمَّ، وكثيرا ما تغني عن انفعل في ما كانت:

- لامه فاء، مثل: لأمت الجرح فالتأم.
- أو راء، مثل: رمبت الكرة فارتمى.
- أو واوا، مثل: وصلت الحبل فاتصل.
- أو نونا، مثل: نفيت الأمر فانتفى.
- أو ميما، مثل: ملأت الدلو فامتلأ.

ويمكن لهذه الصيغة أن تطاوع الثلاثي، مثل جمعته فاجتمع، وتطاوع المزيد بحرف (أفعل)، مثل: انصفته فانتصف، وتطاوع المضعف العين (فعَّل)، مثل: قرَّبته فاقترب.

ب. **الاتخاذ:** مثل: اتخذ الرجل خاتما، وامتطى الفرس، وافترش الأرض، والتحف السماء، أي اتخذ خاتما، والفرس مطية، والأرض فراشا، والسماء لحافا.

ت. **المشاركة:** للدلالة على اشتراك الفاعل والمفعول في نفس الفعل، مثل: اختلف زيد وعمرو، فاختصما ثم اقتتلا، أي: خالف كل منهما الآخر، وخاصمه وقاتله، فالأفعال الثلاث وقعت من الطرفين الفاعل والمفعول به.

ث. **الاجتهاد والطلب:** فقولنا كسب الرجل المال، أي أصاب الكسب وناله، أما قولنا: اكتسب الرجل المال، فمعناه أنه: جدَّ ودأب حتَّى وصل إلى الكسب، وبهذا يفهم الفرق في قوله تعالى: ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ بين كسبت واكتسبت، أي: عليها ما جدت في تحصيله من الآثام.

ج. **الإظهار:** إظهار الفعل في بعض المواضع، مثل: اعتذر زيد لأستاذه، واشتكى لوالده، أي: أظهر عذره وشكواه، وتقول: احتج لخصمه بكذا، أي: أظهر له الحجة.

6. **معاني تفعَّل**[1]: تأتي هذه الصيغة لتدل على المعاني التالية:

[1] ينظر: عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 37-38، محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص46-47، و محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص123-124

أ. **المطاوعة:** تقتصر المطاوعة في هذه الصيغة على مطاوعة «فعَّل»، مثل: كسرت الزجاج فتكسَّرَ، ونبَّهت الغافل فتنبَّه، وهذَّبته فتهذَّب، وعلَّمته فتعلَّم.

ب. **الاتخاذ:** مثل: توسَّد ثوبه، وتبنى زيدا أو توخيته، أي اتخذ ثوبه وسادة، وزيدا ابنا أو أخا.

ت. **التكلف والإظهار:** ويعني الرغبة في إظهار صفة حميدة، ليست من طبعه، مثل: تصبَّر الولد وتجلَّدَ، وتشجَّع وتطبَّبَ، أي تكلف الاتصاف والظهور بصفات: الصبر والجلد والشجاعة والطب، ومنه قول عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما: «ومن تخلق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه، شانه الله»، تكلف فأظهر خلقا ليس من طبعه وفطرته.

ث. **التجنب:** أن يترك الفاعل معنى الفعل ويتجنبه، مثل: تحرج زيد من الكذب، وتأثم من الخيانة، وتهجد ليلا، أي: ابتعد عن حرج الكذب، وعن إثم الخيانة، وعن الهجود (الهجود: النوم).

ج. **التدرج:** أن يأخذ الشيء تدريجيا، بتمهل، مثل: تجرع الماء، وتحسى الدواء، وتحسس الأخبار وتحفظ العلم، أي: شرب الماء جرعة بعد جرعة، والدواء حسوة بعد حسوة، وتتبع الأخبار خبرا بعد هبر، وحفظ العلم مسألة بعد مسألة.

ح. **الصيرورة:** التحول من حال إلى حال، مثل: تزوج الرجل، وتأيَّمَت المرأة، وتيَتَّم الصبي، أي: صار زوجا، وصارة أيما، وصار يتيما.

7. **معاني تفاعَل**[2]: تأتي هذه الصيغة لتدل على عدة معان:

أ. المطاوعة: تفيد كغيرها من الصيغ، إلا أنها تقتصر على مطاوعة الوزن «فاعل»، تقول: باعدته، فتباعد، وضاعفته فتضاعف، وتابعته فتتابع...

ب. المشاركة: تجاذبا الحديث، وتخاصم الرجلان، وإذا اشتركا في مجاذبة الحديث والخصومة، ويكثر التعبير عن هذا المعنى بهذه الصيغة، كقولنا: تعانقا، تعارضا، تفاهما، تبادلا، تزاحما، تآزرا...

---

[1] ينظر: عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 39، محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص47-48، و محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص124-125

[2] ينظر: عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 38-39، محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص48-49، و محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص125-126

ت. التظاهر بالشيء: أي التظاهر بالاتصاف بالفعل مع انتفائه عنه حقيقة، تقول: تجاهلني الصديق، إذا أظهر جهله بك، وتغافل الأب عن سلوك ابنه، إذا تظاهر بالغفلة، وتكاسل عن مساعدته، أظهر الكسل، ومنه: تناوم، تغابى، تحامق...

ث. التدرج في الفعل: أي حصوله تدريجيا، يقال: تزايد النهر، إذا زاد شيئا فشيئا، وتواردت الشياه، إذا وردت بعضها بعد بعض، وتزايد عدد السكان.

**معاني افعلَّ**[1]: تأتي هذه الصيغة لتدل على معنى واحد:

المبالغة في معنى المجرد، مثل: احمرَّ الوردُ، اعورَّ زيد، واعوجَّ، فهذه أفعال أقوى دلالة على معانيها من مجردها، حمِر، عَوِرَ، عَوِجَ...

ولا يكون هذا الوزن إلا لازما، وأكثر ما يستعمل في الدلالة على الألوان والعيوب.

## معاني الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

8. **معاني استفعل**[2]: لهذه الصيغة معان متعددة أشهرها:

أ. الطلب: والطلب حقيقي أو مجازي، فالحقيقي، مثل: استغفرت المؤمن ربه، واستعان به، واستنصره، أي: طلب منه المغفرة والعون والنصر... والمجازي كقولك: استخرجت أحكام التجويد، عُدَّ العمل والاجتهاد في إخراجها طلبا.

ب. التحول والصيرورة: حقيقة أو مجازي، فالحقيقي مثل: استحجر الطين، واستحصن المهر، أي: صار الطين حجرا، والمهر حصانا، والتحول المجازي على سبيل التشبيه: استأسد زيد، استنوق الجمل، أي صار: سار زيد أسدا، والجمل ناقة، واشتهر عند العرب: «إن البغاث بأرضنا يستنسر»، أي أن ضعاف الطير بأرضنا تحولت إلى نسور.

ت. الاعتقاد، وهو أن يعتقد اتصاف المفعول بمعنى الفعل، مثل: استحسنت قولك، واستصوبت رأيك، واستكرمت خلقك، أي اعتقدت حسن قولك وصواب رأيك، وكرم خلقك.

ث. المطاوعة: وتختص بمطاوعة الوزن أفعل، مثل: أحكمت الأمر فاستحكم، وأقمته فاستقام.

ج. الدلالة على معنى المجرد أفعل: مثل: أجاب واستجاب، وأيقن واستيقن، أضاء واستضاء، أَقرَّ واستقرَّ...

---

[1] ينظر: عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 37-38، محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص46-47.

[2] ينظر: عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 40-41، محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص49-50، و محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص126-127

9. **معنى افعالَّ**[1]: للدلالة على المبالغة في معنى مجرده، وأكثر ما يستعمل في الدلالة على الألوان والعيوب، ولا يكون إلا لازما، مثل: احمارَّ، اعوارَّ، أي: قويت حمرته، وظهر عوره ظهورا قويا.

10. **معنى افعوعل**[2]: للدلالة على المبالغة والزيادة في معنى مجرده، مثل: اعشوشب المكان، واخشوشن الجلد، في ذلك دلالة على الزيادة والمبالغة في معنى الفعلين المجردين: عشِب المكان وخشن الجلد.

11. **معنى افعوَّل**[3]: هذا الوزن مرتجل ليس له مجرد مستعمل، مثل: اجلوَّذ (أسرع في السير)، اعلوَّط(اعلوط الشيء: تعلق به وضمه إليه).

### معاني الفعل الرباعي المزيد بحرف:

12. **معنى تفعلل**[4]: ويأتي مطاوعا لمجرده فعلل، مثل: دحرجته فتدحرج، زلزلته فتزلزل، بعثرته فتبعثر...وتلحق بهذا الوزن أوزان أخرى: تفوعل: تجورب إذا لبس الجورب، تقيعل: تشيطن، إذا قام بعمل الشيطان، تمفعل: تمسكن، إذا تشبه بالمساكين، هذا الفعل وغيره مما توهم فيها العرب أصلة الميم، وكان الصحيح أن يقال: تسكَّنَ[5].

### معاني الفعل الرباعي المزيد بحرفين:

13. **معنى افعنلل**[6]: ويأتي مطاوعا لمجرده فعلل، ولا يكون إلا لازما، مثل:حرجمت الإبل فاحرنجمت، ردَّ بعضها على بعض وجمعها، فاجتمعت.

14. **معنى افعلَّلَ**[7]: يدل على المبالغة ولا يكون إلا لازما، مثل: اطمأنَّ القلب، اقشعرَّ، ادلهمَّ الليل...

---

[1] ينظر: محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص50.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص50.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص50.

[4] ينظر: محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص50، و محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص127.

5 محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص127-128

[6] محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص49-50، و محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص128

[7] محمد علي سلطاني، المرجع السابق، ص51، و محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص128